بعباءة أخرى و«شماخ» آخر..

عبد المنعم علي عيسى

بين الثاني والرابع من آذار الجاري شهدت المنطقة حدثين كانا على درجة عالية من الأهمية، وهما يصلحان لأن يكونا حلولاً لكلمات متقاطعة كانت حتى الأمس القريب عصية على الحل أقله بالنسبة للأغلبية التي باتت تعتمد المجسم- والملموس- فقط في بناء قناعاتها، ففي الثاني من آذار أصدر مجلس التعاون الخليجي قراراً صنف فيه حزب الله اللبناني منظمة إرهابية على لوائحه رامياً بذلك قفاز التحدي بوجه ما تبقى من البلدان العربية مظهراً عجزها عندما تقرر بعد استراحة يوم واحد أي ٢٠١٦/٣/٤ استصدار قرار مشابه عن جامعة الدول العربية الأمر الذي تحقق في اجتماع هذه الأخيرة على مستوى وزراء الداخلية وفيه تبدى جلياً أن الجميع قد اتخذوا قراراً بترك الحبل على غاربه في مسار لا يبدو أنه سيقف عند حدود معينة على الرغم من خطورة الحدود التي وصل إليها حتى الآن، إذاً المعركة لم تعد معركة كسر عظم فقط بل تعدتها إلى أبعد من ذلك بكثير لتصبح معركة وجود حقيقية، والأهم أنها مرهونة بزمن محدد تراه الرياض أنه الأنسب الآن، ما عادت عملية إماطة اللثام عن الوجوه بمهمة، كما لم تعد عمليات التستر وراء الأقنعة ضرورية، كم كان ناصر بن سعيد ثاقباً وبعيد الرؤية وماهراً في تجميع مفرداته التي تركها لنا في كتابه «تاريخ آل سعود» ليصبح اليوم الغائب الأشد حضوراً فهو قال كلمته ومن ثم مشى نحو الأمام دونما التفاتة- مهما تكن بسيطة- إلى الخلف.

عانى مخفر الغرب المتقدم منذ وقت ليس بالقصير حالة كسل وظيفي بات يهدد في العمق دوره الذي وجد لأجله، ظهر ذلك جلياً في حضور الأصيل الأميركي بنفسه لغزو العراق (آذار- نيسان ٢٠٠٣)، حيث سيؤكد الفشل المتكرر فيما بعد صوابية الرؤية الأميركية بعدما عجز (ذلك المخفر) عن تحقيق ما هو مطلوب منه في حروب غزة الأربع (٢٠٠٨- ٢٠٠٩- ٢٠١٢- ٢٠١٤)، وبين الحدثين (غزو العراق وحروب غزة) عمدت واشنطن من جديد إلى اختبار مخفرها في الشرق حيث ستظهر كونداليزا رايس (وزيرة الخارجية الأميركية بعد ساعات من انطلاق العدوان الإسرائيلي على حزب الله ١٢ تموز ٢٠٠٦ بدور الناطق الرسمي باسم تلك الحرب لتعلن أن ما يجري الآن هو آلام مخاض ضرورية لولادة الشرق الأوسط الجديد، والذي مات على الأرجح في رحم أمه بعدما عجزت القابلة الإسرائيلية عن القيام بإنقاذه، قرأت واشنطن نتائج تلك الحرب على أنها حالة تدن قصوى في لياقة تل أبيب العسكرية بالتزامن مع حالة نهوض عام لخصوم هذه الأخيرة باتت تهدد التفوق الإسرائيلي أو تصيبه في مقتل.

برز خلال حرب الثلاثة والثلاثين يوماً موقفان لافتان أولهما جاء على لسان الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك واصفاً قيادات المقاومة بـ«المغامرين» بينما جاء الثاني من الرياض التي أعلنت على لسان وزير خارجيتها السابق سعود الفيصل في أعقاب صدور القرار ١٧٠١ عن مجلس الأمن ١٤ آب ٢٠٠٦ بأن الرياض ترى أن القرار المذكور «غير كاف إلا أنها تقبل به» آنذاك وعلى الرغم من أن موقف هذه الأخيرة كان متقدماً إلا أن واشنطن كانت ترى فيه انكفاء غير مبرر أو ضبابية ليست ضرورية انطلاقاً من رؤية راسخة مفادها أن السياسات النيو براغماتية المفرطة التي اعتمدتها الرياض تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي كانت قد فعلت فعلها في الدفع بالشارع السعودي (والخليجي) نحو انزياحات بعيدة عن ذلك الصراع.

منذ مطلع القرن الحادي والعشرين بدا واضحاً أن الولايات المتحدة ذاهبة إلى التجريب في إمكان إحداث «تكويعة» في مسار الصراع القائم في المنطقة عبر تعويم الصراعات المذهبية فيها ولم يمض وقت طويل حتى تبين أن الغرس الأميركي قد بدأ يؤتي أكله حيث ستعلن وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني ٢٠٠٦/٨/١٥ «إن الصراع في المنطقة قد بات الآن بين قوى الاعتدال وقوى الإرهاب» مشرعة بذلك الأبواب نحو فرز عمودي جديد لقوى الصراع تتموضع تل أبيب فيه في القلب بعد أن كانت خارجاً على مدار العقود الماضية.

شكلت حرب الكويت (كانون الثاني، شباط ١٩٩١) إرهاصاً مسبقاً لتأطير الصراع القائم في المنطقة وعلى الرغم من أن واشنطن قد ذهبت نحو توزيع جوائز الترضية في مؤتمر مدريد للسلام (٣٠ تشرين الأول ١٩٩١) إلا أن تل أبيب كانت تدرك في العمق أن الهدف الأميركي الأكبر الذي تسعى واشنطن إلى تحقيقه من وراء ذلك المؤتمر هو العمل على تحجيم الدور الإسرائيلي في المنطقة بعدما أضحى الصراع العربي – الإسرائيلي ثانوياً ما دفع بقوى «الظل» الإسرائيلية إلى إبعاد فرس الرهان الأميركية المتمثل برئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين الذي اغتيل في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٥.

قرأ الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل غزو صدام حسين للكويت ٢ آب ١٩٩٠ على أنه يمثل أزمة عميقة بين أهل المدينة (العراق) وزعماء القبائل (مشيخات الخليج) وإذا ما حاولنا ممازجة الصورة بين النظريتين السابقتين أمكن لنا الخروج برؤية جديدة مفادها: إن الصراع القائم في المنطقة قد بات بين أهل المدينة (المعتدلون) وأهل القبائل (المتطرفون) وهو ما تشجعه واشنطن الآن كمسار لا غنى عنه لإنزال الثقل الإسرائيلي عن الكتف الأميركية بعدما بات هذا الأخير عبئاً كبيراً قياساً إلى كم المكاسب المتأتية منه.

فيما بعد ذلك لسنوات سيقول آفيخاي ادرعي (الناطق باسم الجيش الإسرائيلي): «إن العرب أمة متكاسلة أدمنت الذل والفشل فوهنت قواها» ما يفرض بالضرورة تبني تل أبيب لسياسات تقوم على التحطيم الذري لهيولى النويات القادرة على أن تمارس (أو تشجع) الخروج عن السياق السابق، ولم يكن صعباً بالتأكيد تلمس أن حزب الله هو أخطر تلك النويات وخصوصاً أن المناخ الذي تعيشه هذه الأخيرة غير موات أصلاً لنموها أو تطورها فمصر تعيش منذ الثمانينيات حالة موتٍ سريري غير معلن ومعها مؤسسة الجامعة العربية قبل أن تقرر القاهرة كما يبدو البدء بإجراءات الدفن وتوكل تلك المهمة لأحمد أبو الغيط (وزير الخارجية المصري الأسبق) المقترح حالياً أمينا عاماً للجامعة، أما دول المغرب العربي فهي محيدة أمام الاندفاعة الخليجية المستفيدة من وهن محور دمشق- القاهرة ولا يمثل هنا تصريح الباجي قائد السبسي (الرئيس التونسي) ٢٠١٦/٣/٤ الذي أعلن فيه استياءه لقرار وزراء الداخلية العرب أكثر من تسجيل نقطة نظام كانت تبدو ضرورية انتصاراً لتاريخ عريق لهذا الأخير- ولحزبه ذي المواقف العروبية والعلمانية المشهودة منذ أن برزت الإمبريالية العالمية أواخر القرن التاسع عشر كقوة تطمح لإدارة هذا العالم عملت خلال مسعاها ذاك على استحضار ايديولوجيات حاكمة تتناسب مع كل مرحلة من مراحل الصراع العالمي، فقد اعتمدت (مثلاً) الفاشية والنازية كإيديولوجية لازمة وقادرة على تجاوز الانهيار الكبير الذي شهدته الرأسمالية العالمية عام ١٩٢٩ ثم أعادت الكرة من جديد عندما استخدمت الأزمة الأوكرانية (تشرين الثاني ٢٠١٣) لسبر الأغوار الأوروبية ومدى قوة- أو ضعف- الرصيد الذي تملكه الإيديولوجيتان السابقتان حتى إذا ما تأكد الضعف تلاشت الآمال الأميركية في استثمارها الآنف الذكر لنرى هدوءاً ربما غير مبرر على الساحة الأوكرانية بدءاً من منتصف عام ٢٠١٤ فصاعداً.

كما استخدمت الإيديولوجيا الصهيونية للسيطرة على قلب العالم الشرق أوسطي إلا أن محدودية عدد اليهود في العالم جعل من هذا الخيار هشاً إضافة إلى العزلة المضروبة حول تل أبيب ما يجعلها بالضرورة خارج المنافسة في مسارات من هذا النوع.

منذ بداية الثمانينيات عملت واشنطن على الاستثمار في الوهابية السياسية لتحقق نجاحات في أكثر من مكان لعل أبرزها ظاهرة (الأفغان العرب) الذين أرسلتهم لمحاربة «الاتحاد» السوفييتي إلا أن هذا المسار قد بات مهدداً بالانهيار وخصوصاً بعد اتفاق فيينا ٢٠١٥/٧/١٤ الذي أنتج تصالحاً إيرانياً مع الغرب وواشنطن.

وضع حزب الله على لوائح الإرهاب الخليجية (والعربية) دفعة قوية على الحساب كما يقال تسعى الرياض من خلالها إلى طرح نفسها من جديد بعباءة أخرى.. و«شماخ» آخر.

اتهام تركي لطهران بمواصلة دعم «حماية الشعب».. ومشاورات روسية إيرانية.. واتفاق مصري روسي على مواجهة الإرهاب بالمنطقة

بوتين يؤكد: التزام الهدنة عامل رئيسي لتطبيع الوضع في سورية

| وكالات

وسط مشاورات روسية إيرانية، واتفاق روسي مصري على توسيع مكافحة الإرهاب لتشمل إضافة إلى سورية كلاً من ليبيا واليمن، عد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الالتزام بشروط «وقف العمليات القتالية» بمثابة «العامل الرئيسي» لتطبيع الوضع الداخلي في سورية وتحسين الظروف الإنسانية.

وحازت موسكو على موافقة كل من طهران والقاهرة على حدة، على مواصلة التنسيق والتعاون ضمن إطار «مجموعة الدعم الدولية لسورية».

وبرز اتهام تركي لإيران بدعم «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية في سورية وذلك بعد أقل من ٤٨ ساعة من عودة التواصل التركي الإيراني رفيع المستوى وتحديد موعد لزيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى تركيا.

وأطلع الرئيس الروسي نظيره المصري عبد الفتاح السيسي على الجهود التي تبذل في سياق تنفيذ البيان الروسي الأميركي المشترك بشأن وقف الأعمال العدائية في سورية بدءا من السبت قبل الماضي.

وأوضحت الدائرة الصحفية التابعة للكرملين أن بوتين شدد خلال اتصال هاتفي له مع السيسي على أن «الالتزام بشروط الهدنة، يعد العامل الرئيسي لتطبيع الوضع الداخلي في سورية وتحسين الظروف الإنسانية»، مبينةً أن الرئيسين شددا على ضرورة مواصلة الحرب بصورة فعالة ضد الإرهاب الدولي ليس في سورية فحسب، بل في ليبيا واليمن، واتفقا على مواصلة التعاون الروسي المصري الوثيق في إطار المجموعة الدولية لدعم سورية.

ويشكل هذا التشديد الروسي المصري المشترك على استشعار الطرفين القلق من العملية السعودية في اليمن ونوايا واشنطن إطلاق عملية للتحالف الدولي، ضد تنظيم داعش الإرهابي في ليبيا من دون مشاورات كافية.

بدوره، ثمن السيسي هذه الخطوات عالياً وأيد إطلاق عملية سياسية لتسوية الأزمة السورية تحت رعاية الأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن.

وفي طهران، بحث مبعوث بوتين إلى الشرق الأوسط وإفريقيا نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، مع مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان، تطبيق وقف العمليات القتالية في سورية، وتنفيذ مهمة التصدي لتنظيم داعش.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان، نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إن الجانبين ركزا على «مهام ضمان وقف إطلاق النار في سورية ومكافحة داعش بلا هوادة وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٦٨، وكذلك الإسراع في التسوية السياسية للأزمة السورية عبر عملية تفاوضية سورية سورية شاملة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤».

من لقاء سابق جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

وأكد الجانبان على «أهمية مواصلة التنسيق الفعال لجهود موسكو وطهران، بما في ذلك في إطار المجموعة الدولية لدعم سورية».

في سياق متصل، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن الزيارة التي كان من المفترض أن يقوم بها الرئيس الإيراني في شهر آب الماضي، والتي تأجلت لعدة مرات، ستتم في المستقبل القريب.

وحسب صحيفة «يني يوزيل» التركية، أشار جاويش أوغلو في حديثه إلى النواب في البرلمان التركي، إلى أن تركيا لا تتردد من انتقاد السياسة الخارجية الخاطئة، سواء أكانت هذه السياسة هي إيرانية، أم أميركية أم روسية، وأضاف «نحن ضد السياسة المذهبية التي تتبعها إيران» في المنطقة.

ودافع عن زيارة رئيس الوزراء التركي أحمد داود أغلو إلى طهران، قائلاً: «نحن لم نقم بزيارة إيران لأننا بحاجة إليها، أو لأننا أجبرنا على ذلك».

ومطلع الأسبوع الجاري، زار داود أوغلو إيران، وقد وصفت هذه الزيارة بأنها كانت بمثابة خطوة، خففت من حدة التوترات، وقربت وجهات النظر بين البلدين. وقبيل مغادرته إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، قال رئيس الوزراء التركي أمس للصحفيين بمطار «أتاتورك» في مدينة إسطنبول التركية: «لا نريد سورية أن تقسّم لدويلات، ولكي لا نسمح بذلك (التقسيم)، اتفقنا مع المسؤولين الإيرانيين خلال زيارتي لطهران، على أن يستمر وجود سورية كدولة قوية». وأضاف: «اتفاقية سايكس بيكو قسّمت المنطقة قبل ١٠٠ عام، وينبغي ألا نسمح بتقسم جديد». واعتبر أن وقف العمليات القتالية في سورية لا يزال «هشاً» في ظل تواصل ما أسماها «الهجمات الروسية وانتهاكات النظام».

وعلى الرغم من الزيارة، اتهمت صحيفة (صباح) التركية، إيران بمواصلة تقديم الدعم المالي واللوجيستي لـ«وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية. ووفقاً لمعلومات استخباراتية، نقلتها الصحيفة من دون أن تحدد مصدرها، عقد قائد إيراني يدعى «جواد» لقاء خاصا مع قائد «وحدات حماية الشعب» سيبان حمو.

وكشفت الصحيفة، الموالية لحكومة العدالة والتنمية، أن جواد وفر مساعدات مالية تصل قيمتها إلى ٣,٥ ملايين دولار وقاذفات صواريخ للوحدات بسورية، وذلك حسبما نقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية.

«الديمقراطية» تطرق أبواب دير الزور بعد السيطرة على مساحات واسعة بمحيط الشدادي

| الحسكة - دحام السلطان

حققت «قوات سورية الديمقراطية» تقدّماً على الأرض بسيطرتها على مساحة أكثر من ١٦٥ كم مربع، من الأراضي التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، في محيط الجنوب الغربي من مدينة الشدادي ومحور جبل عبد العزيز والريف الشمالي الشرقي لبلدة تل أبيض وفي الريف الشمالي من مدينة الرقة.

وقد واصلت «الديمقراطية» تقدّمها باتجاه الريف الجنوبي من مدينة الشدادي بإحكامها السيطرة على قرية «كشكش الزيانات» على الطريق القديم الذي يربط محافظتي الحسكة بدير الزور، ووصلت إلى مشارف بلدة مركدة الإستراتيجية جنوب مدينة الحسكة بـ١٠٠ كم، التي شهدت نزوحاً كبيراً للأهالي، نتيجة للمعارك والاشتباكات التي وقعت في محيطها الشمالي.

وبسبب وجود التجمّعات السكانية في محيط البلدة والقرى التابعة لها، حوّلت «الديمقراطية» مسارها غرباً وانطلقت من داخل قرية «السبع وأربعين»، حيث تمركزت باتجاه طريق الأوتستراد الدولي الجديد الذي يربط الحسكة بدير الزور، وسيطرت على قرية عبدان جنوب قرية «السبع وأربعين» بـ٩ كم، وواصلت تقدّمها باتجاه الجنوب والجنوب الغربي، وأكملت سيطرتها على قرى «النورية والعكالة وبارود»، وعلى مفرق قرية «أبو فأس» التي يسيطر عليها التنظيم، لتكون بذلك «الديمقراطية» قد دخلت الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور نتيجة لطبيعة الأرض الجغرافية السهلة التي ساعدت على تقدّم القوات، ولتتجه شرقاً وتسيطر على مخفر الهجانة «رويشد» وثم لتعلن استعدادها عن تنفيذ عملية التفاف باتجاه ناحية الصور التابعة إدارياً لمحافظة دير الزور، وثم التوجّه نحو بلدة مركدة ثانية، وتشير المصادر إلى أن طيران التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية استهدف صباح أمس قرية «جناة» الواقعة على الحدود الإدارية الفاصلة بين محافظتي الحسكة ودير الزور، وأدى إلى استشهاد ستة مدنيين وإصابة ١٥ آخرين وعدد من المفقودين. كما استهدف الطيران على أطراف القرية موقعاً للتنظيم أدى إلى مقتل أكثر من ٢٠ مسلحاً من بينهم قياديون بارزون، وتشير المصادر إلى أن حركة النزوح من بلدة مركدة لا تزال مستمرة باتجاه الريف المجاور لها، تحسباً لاشتباكات جديدة بين «الديمقراطية» ومسلحي التنظيم. إلى ذلك أصيب خمسة مواطنين مدنيين بينهم طلاب مدارس نتيجة لانفجار عبوة ناسفة زرعت بجانب مدرسة الأمل الخاصة في وسط مدينة القامشلي، عند الساعة الواحدة من بعد ظهر أمس أثناء انصراف الطلاب من مدارسهم. وتشير المعلومات إلى أن الإصابات طفيفة ولا خطورة في الإصابات، بحسب مصدر عسكري مسؤول في مدينة القامشلي.

أعلن عن بدء الاستعدادات لعقد مؤتمر يشمل دمشق وريفها قريباً

حيدر: الظروف في المرحلة الراهنة مواتية لتوسيع رقعة المصالحات

| وكالات

أعلن وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر أن الوزارة بصدد التحضير «لعقد مؤتمر شامل لدمشق وريفها خلال الفترة القادمة بغية توحيد جهود اللجان الأهلية العاملة في مشروع المصالحة الوطنية والاستفادة من أجواء وقف الأعمال القتالية التي دفعت بمزيد من المصالحات المحلية في مختلف المناطق». وخلال لقائه وفداً من ممثلي لجان المصالحات المحلية في دمشق وريفها، أكد حيدر بحسب وكالة «سانا» للأنباء ضرورة تعزيز وتوسيع العمل الشعبي بإنجاز المصالحات المحلية وأهمية المبادرات في ضمان تحصين المصالحات ومعالجة الملفات المتعلقة بهموم المواطنين والتواصل مع المسلحين لإقناعهم بتسوية أوضاعهم والعمل التطوعي ونشر ثقافة التطوع بعيداً عن استغلال ملفات المصالحة إضافة إلى تأطير عمل اللجان ومحاسبة المستغلين لها. ورأى حيدر «أن مشروع المصالحة هو رهن الإرادة الحقيقية والجادة للسوريين»، مشيراً إلى أن «الظروف في المرحلة الراهنة مواتية لتوسيع رقعة المصالحات».

وناقش حيدر مع ممثلي اللجان الأهلية عدداً من الملفات المتعلقة بمشروع المصالحة والعوائق التي تعترض إنجاز عملهم حيث قدموا مجموعة من المقترحات للوزارة لتفعيل عمل المصالحة.

وفي تصريح للصحفيين عقب اللقاء، أوضح حيدر أن المؤتمر سيكون بمنزلة ورشة عمل حقيقية لمعالجة وتذليل كل الصعوبات القائمة وتسهيل عمل اللجان وتوسيع أطر عملها أفقياً لتطول كل منطقة والذهاب بعد ذلك إلى لقاءات نوعية مع العاملين في مشاريع مصالحات في مختلف المناطق في الشمال والجنوب والوسط من سورية.

حيدر خلال لقائه وفداً من ممثلي لجان المصالحات المحلية في دمشق وريفها (سانا)

وبين «أن وقف الأعمال القتالية هو مرحلة من المفترض أن تفضي إلى مراحل تصب في مصلحة المصالحات المحلية نبحث خلالها عمن يريد تسوية ومعالجة أوضاعه» مؤكداً أن «أجواء وقف الأعمال القتالية دفعت لتحسين أجواء المصالحات المحلية وبثقة نقول إننا نحصد نتائج هذه الأجواء من مصالحات في أغلب المناطق».

وفرق حيدر بين أمر وقف الأعمال القتالية والمصالحات، وقال: «إن ما يحصل حالياً هو مشروع طويل يبدأ بوقف الأعمال القتالية مروراً بتسليم المسلحين لسلاحهم وتسوية أوضاعهم وإخراج المسلحين الذين يرفضون التسوية خارج مناطقهم مع التأكيد على مرحلة مهمة وهي اختبار نيات من يحمل السلاح تتمثل بالأساس بتوجيه السلاح باتجاه المجموعات الإرهابية وبالتالي عودة الحياة الطبيعية».

وقال: «إن إنجاز مشروع المصالحة الحقيقية بشكل نهائي يتمثل بعودة الدولة بكل مؤسساتها إلى المناطق التي تشهد مصالحات وما عدا ذلك يبقى في إطار مشروع مصالحة». وفي تصريحات نقلتها «سانا» أبدى عدد من أعضاء لجان المصالحة تفاؤلهم بالدفع إلى مزيد من المصالحات المحلية في ظل تقدم قوات الجيش ووقف الأعمال القتالية حيث لفت الشيخ محمد العمري إلى أن إطلاق العمل لعقد مؤتمر عام لدمشق وريفها من شأنه عكس حالة شعبية وتمثيل رأي عام شعبي على امتداد الجغرافيا السورية وخارجها ويحفز العمل لإنجاز المصالحات وسد الذرائع أمام المجموعات الإرهابية بتحقيق مآربها في المناطق التي تنتشر فيها.

وقال العمري: «نطلق اليوم عنان المصالحات المحلية بعد الإنجاز الحقيقي على الأرض في مسعى لتوثيقه وتعزيزه بما يعكس حالة من الثقة بين الجميع ويكون حافزاً لمن حمل السلاح للعودة إلى حضن الوطن»، مشيراً إلى «أن المصالحات ستشمل العديد من المناطق منها مخيم اليرموك والحجر الأسود وحي التضامن وداريا والسبينة وحجيرة وبيت سحم وصولاً إلى كل البلدات والقرى على الحدود الإدارية مع درعا والسويداء».

رئيس المركز الوطني للدراسات والبحوث التوحيدية ربيع زهر الدين أشار إلى أن كل شخص حمل السلاح في وجه الدولة لديه الفرصة الكاملة لتسوية وضعه واستعادة حياته الطبيعية في حال ألقى سلاحه، معتبراً أن اللقاء في وزارة الدولة لشؤون المصالحة هو لقاء تأسيسي للنهوض بالمصالحات في مختلف أنحاء المحافظات حيث سنشهد قريباً انعقاد مؤتمر للمصالحة يضم كل أطياف المجتمع السوري للدعوة إلى المصالحة والمسامحة ولنبني وطننا يداً بيد مع الجيش العربي السوري الذي يحقق الانتصارات في حربه على الإرهاب.

بدوره الباحث سعادة يازجي بين أن اللقاء بحث عدداً من النقاط وأفضى إلى نتائج مهمة حيث سنشهد مؤتمرات لاحقة بمشاركة واسعة من شخصيات من داخل وخارج سورية مشيراً إلى أن الأجواء مناسبة في هذه الفترة سواء من ناحية وقف الأعمال القتالية أو مرسوم العفو رقم ٨ لعام ٢٠١٦ كنقطتين مهمتين يمكن أن يستفيد منهما كل من حمل السلاح من السوريين لتسوية وضعه ومعالجة كل الملفات الأخرى التي من شأنها تعزيز الأمن والأمان.

من جانبه أعرب سليم الخراط عن ثقته بإنجاز المزيد من المصالحات المحلية خلال الفترة المقبلة مع صمود الشعب السوري ودولته في وجه الإرهاب مشيراً إلى أن الدولة السورية فتحت الباب على مصراعيه لمعالجة كل الملفات وعودة كل من حمل السلاح في وجهها شرط أن يلقي سلاحه.

مصالحة مع ١٠٠ قرية بأرياف حماة.. والجيش يتوعد «النصرة» بريف حماة الجنوبي

| حماة- محمد أحمد خبازي

ركز الطيران الحربي السوري غاراته يوم أمس على مقرات لتنظيم داعش المدرج على قائمة التنظيمات الإرهابية الدولية، وذلك في وادي التناهج بمنطقة الشيخ هلال بريف سلمية الشرقي، ما أدى إلى مقتل العشرات من أفراده.

كما استهدف الطيران الحربي عدة مواقع أخرى لداعش في العقيربات ووادي العزيز وحول الجبول والشيخ هلال، ما أدى إلى مقتل ٣٤ من مقاتلي التنظيم و جرح ٥٧ آخرين، وعرف من القتلى محمد الجبوري وهو القيادي العسكري المهاجم لنقاط الجيش والملقب بأبي هديل العراقي، ومساعده أبو ليلى العسكري وهو سعد البيلاوي عراقي الجنسية ومحمد العوجان القيادي العسكري في عقيربات. كما تم تدمير عربة bmb مفخخة و٣ سيارات حولها وسيارتين مزودتين برشاشين ثقيلين، ودبابة، وسيارة تحمل رشاش ٢٣,٥ ملم. وأما في ريف حماه الجنوبي، فقد بدأ تطبيق هدنة بين الجيش والقوات الرديفة ومجموعات مسلحة، وذلك في حربنفسه لإعادة إصلاح خطوط التوتر الكهربائي القطرية والدولية التي تمر عبرها.

وقد خرجت مظاهرة في كفرلاها ضد مقاتلي «النصرة» مرحبة بالهدنة ومطالبة بتفعيلها وعدم إفشالها.

وقد ألقى الطيران المروحي منشورات يدعو الجيش فيها المسلحين إلى الاستجابة للهدنة، وتسليم أنفسهم وأسلحتهم له وخاطبهم فيها: «إن الهدنة تحفظ أرواحكم، إذ لا مفر أمامكم فأنتم محاطون كيفما تحركتم، ولعلمكم سوف تبدأ المصالحة في بلدة الرستن التي هي في ريف حمص والقريبة لريف حماة الجنوبي». ومن جهة ثانية، عقد قبل ظهر أمس لقاء مصالحة وطنية في دار الأسد للثقافة والفنون بحماة ضم شيوخ عشائر وعلماء ورجال دين إسلامي ومسيحي وممثلين عن كل الأطياف الدينية والسياسية والاجتماعية في مدينة قلعة المضيق وعدد من القرى والمزارع التابعة لها وأكثر من ١٠٠ قرية ومزرعة في ريف ناحية الحمراء الشرقي والغربي ومنطقة صوران.

وأعرب رئيس اللجنة الأمنية والعسكرية في حماة اللواء موفق الأسعد عن مباركته لهذه المصالحة التي تمثل إنجازاً وطنياً وسياسياً وأهليا ليس على مستوى محافظة حماة فحسب بل على مستوى سورية، مؤكداً أن باب المصالحة مفتوح فقط لأبناء الوطن الذين حادوا عن جادة الصواب وليس لأولئك التكفيريين والخونة الذين لا ينفع معهم سوى المواجهة ومواصلة دحرهم عن كامل تراب سورية.

وقال محافظ حماة غسان خلف: إن «المحبة هي أساس لقائنا اليوم، وإن هذه المصالحة الوطنية هي نتيجة جهد ومساع حثيثة من مختلف الجهات الحكومية والأهلية والدينية بدأت منذ خمس سنوات وهي تتجلى اليوم وتزداد الحاجة إليها بالتزامن مع الانتصارات المتلاحقة والبطولات المشرفة التي يسطرها الجيش العربي السوري في مختلف جبهات القتال، ورغم إيماننا المطلق بأن الشهادة هي قدر غير أن هدفنا الأساسي هو الانتصار على هذه المجموعات الإرهابية المسلحة ومن يدعمها.

ورأى أمين فرع حماة لحزب البعث أن المصالحة بين أبناء الوطن الواحد ليست انتصار طرف على آخر فالدولة هي الصدر الحنون لكل من غرر به، وأننا لسنا ضعفاء ولا نهاب الأعداء والخونة لكن في الوقت نفسه نعلم أن هناك عدداً من أبناء شعبنا قد غرر بهم خلال الفترة الماضية ونحن حريصون على إعادتهم إلى كنف الوطن والمساهمة في الدفاع عنه من خلال حمل السلاح في وجه أعداء الوطن والدولة.

وأكد مدير أوقاف حماة نجم العلي أن سورية تستحق منا أن نقدم الغالي والنفيس في سبيل عودتها إلى سابق عهدها واحة للأمن والسلام والازدهار داعياً إلى الصلح لأن الصلح بين الأهل هو فتح قريب. ولفت الأب لويس اسكاف الكاهن لدى رعية منطقتي الغاب والسقيلبية أننا اليوم بأمس الحاجة لعقد هذه المصالحات الوطنية التي هي أساس حل الخلافات وتجاوز الأزمة.

وأكد رئيس اللجنة الأهلية للمصالحة الوطنية بحماة محمود سباهي أنه بمصالحات كهذه يتم محو أثار المحنة التي ألمت بالوطن واختصار طريق طويلة من إزهاق الأرواح ودمار البنية التحتية التي هي أساس تطور سورية ومستقبلها المشرق.